



المرأة التي لا تُرى مرتين

هويدا سعيد المرشود



@hofahsaid111112



hofahsaid



hwyd_lmrshw2019



المرأة التي لا ترى مرتين.
المرشود، هويدا سعيد مرشود.
عنيزة، ١٤٤٦هـ

رقم الإيداع: ١٩٣٩٦/١٤٤٦

٩٧٨-٦.٣-٥-٧٥٤٤-٢



جميع الحقوق محفوظة





المقدمة:

لم أكتب هذا الكتيب لأروي قصة، بل لأترك أثرًا.
هنا، لا أحكي عن الطعنات... بل عن العرش الذي جلست عليه بعدها.
كل سطر كتبت بنبضٍ عابر للخذلان، وكل فصل هو حدٌ جديد لما صرته.
أنا لست نجاةً من الألم، بل النضج الذي وُلد في بطنه.



هذه الصفحات ليست نصوًّا، إنها خرائط روجي حين تهشمت... ثم انكمشت
على نفسها كي تنهض.
من هذه الكلمات، ستخرج امرأة... لا تنسى، ولا تُرى مرتين.





الفصل الأول: عرش الطعنة

ليس كل نزفٍ ضعف؛ بعض الجراح عروش، يجلس
فوقها من لم ينهزم.



(1)

الطعنة الأولى لا تُنهيك، إنها فقط تُقصي الطفولة من قلبك وتترك فيه مملكة لا يدخلها أحد.





(2)

كنت مدينةً مفتوحة للنقاء... ثم جاء الغدر بموكبه،
ونصب على الأسوار حراساً لا ينامون.



الفصل الأول: عرش الطعنة





(3)

من طعنني لم يسحب سكينه، تركها لتذكّرني أن الألم لا
يُنسى، إن استقرّ فيك كُنْ قطة.



الفصل الأول: عرش الطعنة





(4)

كل خائن كان صديقي بصيغَةٍ نبيلة... حتى نطق
بالطعنة دون أن يرفع صوته.



الفصل الأول: عرش الطعنة





(5)

الخيانة لا تحتاج أنيابًا... يكفي أن تثق، ويكفي أن
يصمت من أحببته.



الفصل الأول: عرش الطعنة





(6)

ليسوا كثيرين الذين طعنوني، لكنهم كانوا عميقين
كأنهم يعرفون خارطتي.



الفصل الأول: عرش الطعنة





(7)

في الغدر، لا تُفزعك السكين... يفزعك أنها جاءت من
يدٍ كنتَ تمسكها للتوازن.



الفصل الأول: عرشه الطعنة





(8)

الطعنة لا تأتي لتقتلك، بل لتكشف لك أين يقع قلبك...
وما إذا كان يستحق أحدًا.



الفصل الأول: عرش الطعنة





(9)

من طعنك بصمت، علّق جثته في ذاكرتك... لن يموت
تمامًا، ولن ينجو.



الفصل الأول: عرش الطعنة





(10)

الطعنة لا توقظك فقط، بل توقظ فيك تلك المرأة
التي وُلدت من الرماد ولا تحترق مرةً أخرى.



الفصل الأول: عرش الطعنة





الفصل الثاني: الذين عبّروا بي

لم يكونوا عبورًا عابرًا... كانوا موجًا نحت ملامحي ثم
انسحب دون اعتذار.





(1)

لم يأتوا لِيَسْكُنُوا، جاؤوا ليَخْلُجُوا الجدران ويعلّقوا
ذكراهم على المسامير.



الفصل الثاني: الذين عبثوا بي





(2)

من عبّري لم يكن خفيًّا، ترك أثره كما تترك
السفن جرًّا في البحر.



الفصل الثاني: الذين عبّروا بي





(3)

أعرفهم من صمتهم الآن؛ الذين كانوا ضجيجًا، وغدوا
ظلاً في الزاوية البعيدة من الذاكرة.



الفصل الثاني: الذين عبثوا بي





(4)

ليسوا غرباء، بل كانوا أحبَّ تشبَّهوا بالغياب حتى صار
الغياب وجههم الحقيقي.



الفصل الثاني: الذين اعتبروا بي





(5)

كل من عبرني علّمني شيئًا... وأخذ شيئًا. وبعضهم أخذ
أكثر مما يستحق.



الفصل الثاني: الذين عبّروا بي





(6)

منهم من عبر كريح أغلقت بعدها كل النوافذ، ومنهم
من مرّ كحلمٍ لا أستطيع روايته دون أن أختنق.



الفصل الثاني: الذين عبروا بي





(7)

بعض الذين عبروا بي، لم يكونوا عبورًا... كانوا انكسارًا
مشى على قدميه.



الفصل الثاني: الذين عبروا بي





(8)

لا أكرههم، فقط عدّلتُ طريقةَ جلوسي في الذاكرة
حتى لا أراهم.



الفصل الثاني: الذين عبّروا بي





(9)

كأنتي قاعته عبور، يدخلون بكامل دفئهم، ويخرجون
دون أن يتركوا الباب مواربًا.



الفصل الثاني: الذين عبروا بي





(10)

من مَرَّبِي ولم يُبِقِ لي نورًا، لم يحملني... بل دسني في
عتمَةٍ كنت قد تجاوزتها.



الفصل الثاني: الذين عتروا بي





الفصل الثالث: الحدّ الذي صرّته

لا أحد يعرف كم من العتمة اجتزّث، لكن الجميع يهاب
النور الذي خرج مني.





(1)

كنتُ هشةً حتى مرَّ قوني... ثم بئَّ حدًّا لا يجروُ عليه أحد.



الفصل الثالث: الحد الذي صرته





(2)

ما عادوا يجرحونني، لأنني لم أعد أرضًا... صرث حافة.



الفصل الثالث: الحد الذي صرثه





(3)

كل ما أرادوا كسره فيّ، صار سلاّجًا أحمله
بوجههم دون أن ألّوح.



الفصل الثالث: العذ الذي صرّته





(4)

لم أتشافَ تمامًا، لكنني صرْتُ وعرةً بحيث لا
يظنُّني أحدٌ دون أن يتعثر.



الفصل الثالث: الحد الذي صرته





(5)

لم أنتقم، فقط رفعت رأسي ونسيت من اعتاد أن
يراني منكسرة.



الفصل الثالث: الحد الذي صرته





(6)

أنا التي صممتُ حين كانت الكلمة موجعة... واليوم
أتكلم، ولا أحتاج أن أرفع صوتي.



الفصل الثالث: الحد الذي صرته





(7)

لم أصنع درعًا حولي، صرث الدرع ذاته.



الفصل الثالث: الحد الذي صرثه





(8)

الذين جرحوني ساعدوني دون أن يشعروا... لقد أيقظوا
الوحش الذي كنت أؤجله احتراماً لهم.



الفصل الثالث: الحد الذي صرته





(9)

كُلُّ مَا خَسِرْتَهُ كَانَ خَفِيفًا حِينَ نَظَرْتُ لِلْمَرْأَةِ الَّتِي
أَصْبَحْتُهَا بَعْدَهُمْ.



الفصل الثالث: الحد الذي صرته





(10)

الحدّ الذي كنتُ أتوسّله يومًا، أصبح الحدّ الذي لا أسمع
لأحد أن يتجاوزه بي.



الفصل الثالث: الحدّ الذي صرّته





الفصل الرابع: النار التي لم تحرقني

نجوٲ، لا لأن النار كانت رحيمة... بل لأنني كنت
أقسى منها.





(1)

لم أطفئ النار، فقط تعلّمت كيف أعيش والجمرة تحت
جلدي.



الفصل الرابع: النار التي لم تحرقني





(2)

أنا لأُشفى... أنا أُعيد ترتيب الرماد فيّ حتى لا يبدو مشتمًّا.



الفصل الرابع: النار التي لم تحرقني





(3)

الهدوء الذي ألبسه الآن، لا يشبه السلام... إنه الغبار
الذي خَلَفَ الانفجار.



الفصل الرابع: النار التي لم تحرقني





(4)

لم تُطغني التجارب، بل أعطتني قشرة لا تُخدش،
وصوتًا لا يرتجف.



الفصل الرابع: النار التي لم تحرقني





(5)

أنا ابنة النار، ولست ضحيتها... لا تحاول أن تعيد لي ما
احترق، فأنا من صنعت منه قلادة.



الفصل الرابع: النار التي لم تحرقني





(6)

أحببت نفسي يوم رأيت ظلي لا يهتد، حتى في
شمس الخذلان.



الفصل الرابع: النار التي لم تحرقني





(7)

الذين أرادوا سقوطي نسوا أن الجذور لا تسقط... وحدها
الأغصان التي لا تعرف الطين.



الفصل الرابع: النار التي لم تحرقني





(8)

ما بقي مني، هو الذي كان يجب أن يبقى... لا
زيادة، ولا شفقة.



الفصل الرابع: النار التي لم تحرقني





(9)

تعايفُ من خيبياتي حين كفتُ عن السؤال: لماذا؟
وبدأتُ أقول: والآن ماذا؟



الفصل الرابع: النار التي لم تحرقني





(10)

لا أكره من أحرقتني، فقط صرث لا أقترّب من اللهب
وأنا أمسك الزيت بيدي.



الفصل الرابع: النار التي لم تحرقني





الفصل الخامس: الذين لم يركعوا

نحن الذين عبرنا الجحيم، ولم نطلب من أحد أن يطفئ نارنا.





(1)

نحن لا نُهزم، نحن نُعيد تعريف الخسارة حتى تصبح
درسًا لا وجعًا.



الفصل الخامس: الذين لم يركعوا





(2)

كل سقطلة فينا تحوّلت إلى شاهد، وكل ورجع
صار بوصلة.



الفصل الخامس: الذين لم يركعوا





(3)

لم تُولد أقوياء... نحن الذين لم يمت ضعفهم في العفن.



الفصل الخامس: الذين لم يركعوا





(4)

نجونا لأننا لم ننتظر أحدًا، ولأن الصبر لم يكن
خيارًا بل طبيعة.



الفصل الخامس: الذين لم يركعوا





(5)

لم ننكس حين خذلونا، بل انقسمنا إلى نسختين: واحدة
تمضي، وأخرى لا تلتفت.



الفصل الخامس: الذين لم يركعوا





(6)

الذين لم يركعوا، لا يتحدثون كثيرًا... فقط تهابهم الطرق
التي عرفوا ضيقها.



الفصل الخامس: الذين لم يركعوا





(7)

لسنا أعظم من وجعنا، لكننا لم نسمع له أن يكون
علمًا فوق رؤوسنا.



الفصل الخامس: الذين لم يركعوا





(8)

غفرنا ولم ننس، سكتنا ولم نضعف، ومضينا دون أن
نحتاج شاهداً علينا.



الفصل الخامس: الذين لم يركعوا





(9)

نحن الذين لم يبيكهم أحد، فصاروا لا يكون.



الفصل الخامس: الذين لم يركعوا





(10)

لا نطلب العدل من أحد... نحن الذين صنعنا ميزاننا
وحدنا، ووضعنا فوقه أسماءنا.



الفصل الخامس: الذين لم يركعوا





الفصل السادس: المرأة التي لا يراها أحد مرتين

من رآها ولم ينتبه، لن يحتملها إن عاد ليرى.





(1)

لا أعود كما كنت، ولا أستقبل من يعود إليّ كما رحل.



الفصل السادس: المرأة التي لا يراها أحد مرتين





(2)

أنا لست امرأةً أخرى... أنا المرأة التي غادرتك وأخذت
شيئاً منك لن يعود.



الفصل السادس: المرأة التي لا يراها أحد مرتين





(3)

لا يُعيدني الحنين، ولا يبعثرني اللقاء... أنا
الحدث، لا الذكرى.



الفصل السادس: المرأة التي لا يراها أحد مرتين





(4)

من يظن أنه يعرفني، لم يرني بعد... أنا لا أعرف، أنا
أكتشف كالنبوة.



الفصل السادس: المرأة التي لا يراها أحد مرتين





(5)

أنا المرأة التي تُشبه الغيم... لا تُمسك، ولا تنزل
حيث يتوقعون.



الفصل السادس: المرأة التي لا يراها أحد مرتين





(6)

من نسي أن يحفظني حين كنت قريبة، لن يجدني حين
يبحث باسمي في البعيد.



الفصل السادس: المرأة التي لا يراها أحد مرتين





(7)

لا أترك أُنثراً، أترك صمناً لا يُنسى.



الفصل السادس: المرأة التي لا يراها أحد مرتين





(8)

لا تُكذِّرنِي، لأنِّي لم أُخلَقْ مرَّتَيْنِ.



الفصل السادس: المرأة التي لا يراها أحد مرتين





(9)

أنا الغائبة التي تظلّ في الحضور، والصوت الذي لا تحتاج
أن تسمعه لتشعره.



الفصل السادس: المرأة التي لا يراها أحد مرتين





(10)

إن عُدْتُ، لن أعود لك... سأعود لأجمعني،
ثم أغادر من جديد.



الفصل السادس: المرأة التي لا يراها أحد مرتين





الخاتمة:

قد يقرأني البعض فلا يفهم، لأن بعض النساء لا تفهم... بل تُشعر.
وهذا الكتيب ليس لي فقط، بل لكل من مشيت على حذّها ورفضت
أن تنكسر.

لن أسألك إن أحببت ما قرأت،
لكنني أسألك: هل وجدت فيك امرأة تُشبهني؟
إن وجدت، فاحملها كسرًا لا يُقال...

وإن لم تجدها، فاعلم أن بعض النساء يُكتفى برؤيتهن مرة...
لأن التكرار لا يليق بالأساطير.



هويدا سعيد المرشود



المرأة التي لا تُرى مرتين



هويدا سعيد المرشود